

اسم المادة: الاستغفار

من سلسلة: أذكار الصلاة

لفضيلة الشيخ: د. عبد الرحمن الصاوي

حياة

Way2allah.com

way2allahcom

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله



اسم المادة: الاستغفار
من سلسلة: أذكار الصلاة
لفضيلة الشيخ: د. عبد الرحمن الصاوي
رابط المادة: https://way2allah.com/khotab-item-148743.htm

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله -تعالى- من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأنتم مُّسْلِمُونَ" آل عمران: ١٠٢، "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ

الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" النساء: ١، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا" الأحزاب ٧٠ : ٧١، أما بعد؛

فإن أصدق الحديث كتاب الله –تعالى– وخير الهدي هدي محمد –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم–، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، ثم أما بعد؛

فلا زلنا أيها الكرام الأحباب؛ نعيش أذكار الصلاة، وأنا أؤكد على هذه الكلمة لا زلنا نعيش أذكار الصلاة، لأن أكثرنا لا يحس بها، وهذا واقع فعلًا وأكثرنا لا يستشعر لذتها، وللأسف الشديد لو أنك دعوت الله –جل وعلا– ولم تستحضر ما تقول، كأن تستغفر الله –جل وعلا– في دبر الصلاة، أو تسأل الله العون على ذكره وشكره وحسن عبادته، وأنت لا تدرك بقلبك ما تقول؛ لن يقبل منك، لن يقبل منك لأن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال ذلك، وأؤكد على هذا كثيرًا في مطلع الحديث الذي يعرفه ويحفظه أكثر الناس: "ادعوا الله وأنتم موقنون

بالإجابة" لكن شوف بقى آخر الحديث اللي عنده يقين في قلبه وهو يدعو طيب لو ماعندوش لو مش مدرك لو مش فاهم، قال النبي –عليه الصلاة والسلام– في نفس الحديث: "ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يقبل الدعاء من قلب غافل لاهٍ"[1] لازم تحط الحديث ده قدامك على طول.

كما عشنا أذكار الصباح، هي كلها أدعية وتضرع إلى الله –جل وعلا– حتى تُقبل منك ويحفظك الله –جل وعلا– بها لابد أن تستحضر، كذلك أذكار الصلاة.

كما بدأت الكلام معكم في اللقاء الماضي عن أول كلمة تقولها بعد الصلاة وهي أستغفر الله، وقد وعدتكم أن أجمع لكم بعض صيغ الاستغفار الصحيحة، لعلك تستغفر الله –جل وعلا– وتنوع فتستحضر، لأن الإنسان ليه لما بيقع زي ما قلت لكم في اللقاء الماضي لما بيقع في ورطة وربنا يكشفها عنه فبيقول الحمد لله أي والله الحمد لله تخرج من قلبه وبيفهمها، في حين أنه يقول ٣٣ مرة بعد كل صلاة الحمد

[1] حسنه الألباني

لله ولا يستحضر ذلك، ليه؟ لأنه تعود، فحين تنوع في الصيغ، ربما تستحضر.

وهذا كلام شيخ الإسلام ابن تيمية كعلاج لمن لا يستحضر الذكر ولمن لا يفهم الدعاء، أن ينوع في الأذكار وفي الدعاء حتى يستحضرها بقلبه فيستجيبها الله –جل وعلا– له.

فالاستغفار هو طلب المغفرة من الله – جل وعلا –، والمغفرة هي ستر الذنب من الله – سبحانه وتعالى– ستر الذنب، فأنت تطلب من الله – جل وعلا– أن يغفر لك ذنبك، والمفترض أن تستحضر ذنبك، أن تعيش أن الله –جل وعلا– سيغفر لك. هذا الباب العظيم؛ باب الاستغفار بابٌ عظيمٌ لذكر الله – جل وعلا–، فأنت لما تقول أستغفر الله يبقى بتذكر الله. صح؟

باب الاستغفار باب عظيم لأن تجد ربك حتى لو كنت بعيدًا.

الآية دي يا أخواننا بتسكب الأمل والرجاء والله في قلبي، قول الله – جل وعلا–: "وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ .." النساء: ٦٤، لوجدوا الله، ما أحلى أن تجد ربك! زي التايه الضايع الضعيف، والمحتاج الفقير المقهور، ووجد

الله، إن كنت مذنبًا تجده غفورًا رحيمًا، إن كنت ضعيفًا مقهورًا تجده قويًا ناصرًا، إن كنت مريضًا متعبًا تجده طبيبًا شافيًا، إن كنت مظلومًا تجده عزيزًا يغلب لك من يقف في طريقك، إن كنت جاهلًا تجده عليمًا خبيرًا، وهكذا.

فما أحلى أن تجد ربك، آية جميلة، ومن وجد الله فما فقد ومن فقد الله فمن وجد، ومن يعمل سوءًا ده للمذنب للمقصر "وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا" النساء: ١١٠.

بابٌ للذكر؛ ذكر الله، بابٌ لأن تجد الله –جل وعلا–، بابٌ لعطاء الدنيا والآخرة، بابٌ للرزق، "فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ده في الدنيا وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا في الدنيا وفي الآخرة * مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا" نوح: ١٠: ١٣.

باب الاستغفار باب عظيم، باب الجنة، باب التوبة، باب الإنابة.

حين تطلب من ربك –جل وعلا– المغفرة وقد فتح الله –جل وعلا– لك هذا الباب على مصراعيه، ولن يُغلق، ولن يُغلق إلا في حالَيْن: الحالة

الأولى: حين تبلغ الروح الحلقوم، والحالة الثانية (باب الاستغفار) الحالة الثانية: حين تطلع الشمس من مغربها.

النبي قال ذلك -صلى الله عليه وسلم-: "إن للتوبة بابًا لا يُغلق حتى تطلع الشمس من نحوه"[٢] فيُقبل منك الاستغفار وتُقبل منك التوبة إلا إذا طلعت الشمس من مغربها، وإلا إذا بلغت الروح الحلقوم ووصلت إلى الغرغرة. هاتان الحالتان لا يُقبل للإنسان فيهما التوبة، لكن باب التوبة مفتوح حتى لأصحاب الكبائر لو تستغفر تمحى الذنب، باب لتطهير القلب لنظافة القلب.

اللي قلبه تعب وقلبه قسى، ومعدش عارف يحس بالطاعة، ومعدش عارف يحس بالخشوع، ومعدش عارف يحس بالناس المتعبين، والّا المرضى والّا الجوعى، اللي خلاص قلبه قسى، علاجه نظف ده طهر ده صنفر ده بالاستغفار، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- كما روى الإمام أحمد والترمذي من حديث أبي هريرة وصححه الألباني، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "إنَّ المؤمنَ إذا أذنب ذنبًا كانت نُكتةٌ سوداءُ في قلبِه" قسوة القلب وسواد القلب ده علشان الذنوب، تشيلها إزاي؟

---

[٢] روايات الحديث هنا

ترجع قلبك لصفائه ونقائه وطيبه ورقته وخشوعه، إزاي؟ "إنَّ المؤمنَ إذا أذنب ذنبًا كانت نُكتةٌ سوداءُ في قلبِه، فإن تاب، ونزع، واستغفر صُقِل قلبه، إنت بتنضف الآن، بتطهر بتغسل، صقل قلبه، وإن زاد زادت لو زاد في الذنوب تزيد النكت السوداء حتى تغلف قلبه، ممكن فيه قلوب مقفولة "وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ" البقرة:٨٨، متغلفة بالذنوب والمعاصي، فيه قلوب اتطبع عليها اتلصقت خلاص دي متتفتحش "بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ" النساء:١٥٥.

كما قال النبي –عليه الصلاة والسلام–: فهذا هو الران الذي سمى الله ثم قرأ النبي–عليه الصلاة والسلام– قوله –تعالى–: "كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ" المطففين:١٤.

ومع ذلك لو القلب مطبوع عليه لو القلب مطبوع عليه، واتقفل خلاص اتغلف بالذنوب والمعاصي، برضه الاستغفار ينظفه، يزيله، يستغفره لأن باب التوبة والاستغفار مفتوح، مفتوح حتى للكفار.

أعظم ذنوب تقع على ظهر الأرض إيه؟ الكفر بالله، الشـــرك، ده في حقك مع ربك، وفي حق الناس أعظم ذنب القتل، القتل إنك هتحرمه

من حياته خالص، والذنب الذي تهتز له الســـماوات والأرض ذنب الزنا، تخيل واحد كافر زاني قاتل، مفيش أشـــر من كده، ومع ذلك الله –جل وعلا– فتح له الباب؛ باب التوبة والاستغفار برضه مفتوح له، لو اســـتغفر يُغفر له، لو تاب يتوب الله –جل وعلا– عليه، ده احنا بنعرف قول الله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْـــرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَـاءُ" النسـاء:٤٨، يعني لو اسـتغفر مايغفرش له؟ لأ، لو اسـتغفر يُغفر له، لكن معنى الآية اللي كُررت في سـورة النسـاء مرتين "إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْـرَكَ بِهِ" يعني لو أنه لقي الله بدون أن يسـتغفر، بدون أن يطلب المغفرة، لقي الله بالشـرك. لو لقي الله بالكبائر، فكما قال النبي –عليه الصـلاة والسـلام– في حديث عبادة بن الصـامت حين بايع النبي –صـلى الله عليه وسـلم– الصـحابة بيعة العقبة قال فيهم: ومن أتى بشـيء من ذلك (يعني من هذه الكبائر) فأمره إلى الله "إنْ شاء غفَرَ له، وإنْ شاء عذَّبَه"[٣]

ده صاحب الكبيرة أمره إلى الله، إنما الله –جل وعلا– قضى أنه لو أن أحدًا لقي الله –جل وعلا– بالشرك، يعني ماستغفرش منه ماتابش منه

[٣] سنن أبي داود

لا يُغفر له، ده معنى الآية. إنما لو تاب من الشرك، لو استغفر من الشرك، يُغفر له. وأكبر دليل، أقول لك أدلة في القرآن كثيرة لكن أكبر دليل كلكم عارفينه، الصحابة كانوا إيه وبقوا إيه؟ اللي هم أطهر ناس على ظهر الأرض بعد الأنبياء، مش كانوا كفرة؟ وكانوا مشركين؟ وكانوا يعبدون الأصنام؟ لما استغفروا غفر الله لهم والّا لا؟ لما تابوا تاب الله عليهم والّا لا؟ مع إنهم كانوا كفرة ومشركين. مش سيدنا عمر اللي النبي شاف قصر له في الجنة وتمنى أن يكون له، كان عامل الصنم لما يجوع ياكله؟ ومع ذلك لما استغفر وتاب إلى الله تاب الله عليه.

يبقى حتى أصحاب الكبائر، لذلك لما أتوا أناس إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– وقالوا كما في صحيح البخاري ومسلم: –علشان تعرف إن باب الاستغفار مفتوح حتى للكفار– جاءوا إلى النبي–صلى الله عليه وسلم– وقالوا: يا رسول الله، نحن أناس من أهل الشرك –يبقى هم إيه؟– كفرة ومشركين زنينا فأكثرنا، مش مرة وخلاص، زنينا فأكثرنا، وقتلنا فأكثرنا، قتالين قتلة، وإن الذي تدعو إليه لحسن إن كان لما

صنعنا كفارة، يعني الدين حلو بس لو إيه؟ لو ربنا غفر لنا ذنوبنا المتلتلة دي التقيلة دي، ولكن إذا كان لما صنعنا كفارة.

افهم بس الكلمة دي

يبقى الذنوب هيحصل لها إيه؟ تُكَفَّر تُغفر. المغفرة مأخوذة من المِغْفَر، المغفر اللي هو إيه؟ عارفين الخوذة؟ يعني تغطية الذنب، ستر الذنب.

الكفارة أيضًا لتغطية الذنب، حتى المعاصرين بيقولولك إن الكفارة أُخذت من كلمة الكفر تغطية الإيمان وخذوا منها كلمة الإنجليزي **cover** التغطية، فبرضه الكفارة تغطية الذنب.

افتكر بس كلمة الكفارة أو التغطية دي يعني الذنب هيتغطى، علشان جاي حاجة أعلى تانية كمان شوية.

إن الذي تدعو إليه لحسن إن كان لما صنعنا كفارة. الإجابة إيه؟ النبي يقول لهم إيه؟ عارف؟ النبي ماردش، النبي لم يجبهم، الذي أجابهم ربنا -جل وعلا- أنزل الله جبريل على قلب النبي -عليه الصلاة والسلام- بقوله -تعالى-: "وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ مش هم دول الثلاثة ال كانوا بيتكلموا عنهم؟ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ احنا كنا بنقول دلوقتي إيه؟ هم كانوا عايزين إن كان لما صنعنا كفارة يعني مغفرة يعني ستر ذنب، ربنا جاء بأفضل علشان تعرف إن أنت لو دعوت ربنا مش هيديك طلبك، ده هيديك أعلى من طلبك، وأكثر من طلبك، وأفضل من رجائك، وأكثر مما تريد، وأكثر مما تتمنى وأوسع مما يخطر ببالك، هو ده كرم ربنا –سبحانه وتعالى–، مش اسمه بس غافر الذنب يبقى مغفرة، ده اسمه غفور، غفور يعني إيه؟ صيغة مبالغة يعني يغفر ويغفر ويغفر مهما كان.

يا رَبِّ إِن عَظُمَت ذُنوبي كَثرَةً ... فَلَقَد عَلِمتُ بِأَنَّ عَفوَكَ أَعظَمُ

هو مش غفور بس ده غفور عظيم المغفرة –سبحانه وتعالى–، علشان كده الآية جات أحسن من اللي هم عاوزينه، هم عاوزين بس اللي فات ده نغطيه بس، يُكفَّر يُغفر، لأ ربنا يجيب لهم أحسن من كده، إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ مش يغفر لهم، مع إن ده طلبهم، لأ، يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا" الفرقان٦٨: ٧٠، شفت بقى المغفرة جت فين؟ غفورًا رحيمًا.

أمل، رجاء عظيم.

في صحيح مسلم حديث أبي ذر، الحديث ده جميل، هتعرفوا المغفرة يعني إيه، والأفضل منها إن تبدل السيئات حسنات.

في صحيح مسلم حديث أبي ذر هو حديث طويل أن الله –جل وعلا– يقول يوم القيامة لملائكته وأمامه عبده المذنب، إنت واقف قدام ربنا حياء مش عارف تتكلم، فيقول الله –جل وعلا– لملائكته: اعرضوا على عبدي صغار ذنوبه قبل كبارها –الحديث ده النبي ضحك فيه والإنسان حتى لو ضحك ولو فرح بيبكي بدموع الفرح، أي والله–، الله –جل وعلا– يقول: اعرضوا على عبدي صغار ذنوبه قبل كبارها، يعني بلاش الزنا دلوقتي هاتوله النظرة بس، بلاش الخمرة دلوقتي خلوها بس ولا الغيبة ولا النميمة هاتوله بس كلمة قالها كده، بلاش العقوق خلوه بس يعني إيه التقصير في إنه يؤدي حق أبيه وأمه، بلاش ترك الصلاة خلوها بس يعني الصغائر، والنبي –عليه الصلاة والسلام– يقول: والعبد مشفق من كبار ذنوبه، يعني بيقول في نفسه أمال لو ظهر التقيل أعمل إيه؟ أمال لو الكبائر طلعت؟ ده الذنوب الصغيرة يعني الهفوة طلعت، الكتاب في إيده ماسكه في إيده، هو عارف والكتاب

"لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا" الكهف:٤٩، والكتاب مفتوح "وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا" الإسراء:١٣، "يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ" الطارق:٩، كل حاجة بدت "وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ" الزمر:٤٧، ماكانش يخطر في باله إن اللي عمله بعيد عن الأنظار ظهر برضه، فيقول في نفسه أمال الكبيرة لو عرضت أعمل إيه؟ لما يقولوا لي انت عملت وعملت أقول لهم إيه؟ والعبد مشفق من كبار ذنوبه فيقول الله –جل وعلا– عبدي انظر، أنظر لإيه؟ للصغائر هو لسه بيقول اعرضوا طلعوا له الصغائر، انظر لقد بدلتها لك حسنات مش لقد غفرتها لقد بدلتها لك حسنات، فيقول العبد يا رب إن لي ذنوبًا كبارًا، عرضوا عليّ الصغائر طب والكبير معرضوهوش مش موجودة هنا، مش كنت عاوز تخبيها دلوقتي ومكسوف منها ومش عاوزها تظهر، فيقول الله –جل وعلا– وهي قد بدلتها لك حسنات بس خليها مستورة زي ما هي، هل رأيتم أكرم من الله؟! هنا ضحك رسول الله –صلى الله عليه وسلم – حتى بدت نواجذه.[4] بأبي أنت وأمي ونفسي يا رسول الله.

[4] روايات الحديث هنا

فباب التوبة مفتوح حتى للمشركين ولأصحاب الكبائر. وأنزل الله –جل وعلا– قوله –في نفس القصة برضه–، أنزل الله قوله –تعالى– اسمع بقى "قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ يعني أسرفوا على أنفسهم يعني عملوا إيه؟ أي حاجة حتى لو شرك؟ حتى لو شرك، ما هي دي آية عامة قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ربنا أنزل الآية دي برضه في دول لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا" الزمر:٥٣، الشرك ده مش ذنب؟ وبرضه ربنا يغفره لو انت استغفرت. قال –تعالى–: "لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" النمل:٤٦.

يرحمك ويغفر لك ويتوب عليك، حتى لو وقعت في الشرك أو الكبائر، مين اللي وقعوا في الكبائر؟ عارفين قطاع الطريق؟ الظلمة اللي قتلوا الناس وسرقوا ديارهم وبيوتهم ومتاعهم، مش دول قطاع طريق؟ قاطع طريق يعني إيه؟ يعني سرقة بالإكراه، موقف الناس يقتلهم ويسرق فلوسهم، ويخوف الناس ويرعب الناس ويرهب الناس، ده حده في الشرع القتل، حده في الشرع ده البلطجي اللي بيقتل الناس أو بيسرق

الناس بالإكراه ده حده في الشرع القتل، حد الحرابة ربنا قال في سورة المائدة: "إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ۖ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" المائدة٣٣:٣٤، برضه المغفرة، لو استغفر ربنا يغفر له، مع إنه عمل الذنوب دي؟ آه والله فتح الله لهم الباب؛ لمن استوجبوا حد الحرابة.

فتح الله –جل وعلا– باب التوبة والاستغفار، برضه لازال مفتوحًا للذين ظلموا المسلمين وسجنوا المسلمين وعذبوا المسلمين وحرقوا المسلمين، اللي عملوا كل ده يعني فتنوا المسلمين عن دينهم، خرجوهم عن دينهم، عذبوه حتى تركوا دينهم، الظلمة والطغاة والمجرمين دول برضه ربنا فتح لهم الباب.

عارفين أصحاب الأخدود؟ عملوا إيه؟ جابوا الموحدين حفروا لهم حفر، وحطوا فيها نحاس وأشعلوها نار ورموهم، ماعندهمش رحمة، الناس دي ماعندهاش رحمة، حرقوا المسلمين لدرجة إن أنتم عارفين القصة، الأم جاءت ومعها أبناؤها، أخذوا أبناءها واحدًا واحدًا يلقوه في النار أمام

عينها -أنتم عارفين القصة- واحد واحد مفيش رحمة حتى بالأطفال، لدرجة إن على يدها رضيعها، على يدها رضيعها تخيل بقى إنت متخيل المشهد يا أخي؟ الأم بترضع الابن وهي بتبكي ودموعها نازلة، ويشدوا منها الابن، والابن بيرضع ويصرخ وهي بتبكي ويتشد منها ويتناثر اللبن والابن يصرخ، ومع ذلك الرضيع ده ياخذوه يرموه قدام عينها في النار، مفيش رحمة، وبعدين ياخذوها ويرموها في النار، اللي عملوا كده برضه ربنا فتح لهم باب التوبة والاستغفار، في سورة البروج "إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ... فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ" بس قبل أن يذكر عذابهم فتح لهم الباب، قبل حتى ما يقول -سبحانه وتعالى- إنه هيعذبهم ويعمل لهم كذا جزاء ما عملوا، فتح لهم الباب "إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا جملة اعتراضية قبل ما يذكر العذاب فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ" البروج: ١٠.

هل رأيتم أكرم من الله؟! هؤلاء الذين تعرضوا للمؤمنات للصادقات للعفيفات للصالحات للقانتات للطيبات، ورموهم بالزنا رموهم بالزنا، وقذفوا المؤمنات الصالحات التقيات المؤمنات قذفوهم بالزنا، وهن بريئات عفيفات صادقات طيبات صالحات قانتات مصليات صائمات،

وقذفوهم، برضه ربنا فتح لهم باب التوبة والاستغفار في قول الله –جل وعلا– في سورة النور: "إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ" النور٢٤:٢٥

دول اللي رموهم، ربنا قبل كده ذكر لهم باب التوبة المفتوح "وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا" النور٤:٥، إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا يعني مع اللي عمله ده برضه باب التوبة مفتوح؟ نعم.

اللي ضيع الصلاة ماكنش بيصلي، وطول النهار في الفواحش، وطول الليل على الفواحش، وعمره ما دخل المسجد، وعمره ما صلى، ضيع الصلاة خالص، برضه مع تضييع الصلاة واتباعه الشهوات والفساد؛ باب التوبة مفتوح.

دول كبائر أهه قال الله –جل وعلا–: "فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا * إِلَّا مَن تَابَ

وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مش مغفرة بس وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا" مريم٥٩ : ٦٠.

باب التوبة مفتوح لكل من وقع حتى في أعظم وأكبر الكبائر وهي الشرك بالله –جل وعلا–، يرمون المحصنات، يؤذون عباد الله –جل وعلا–، لأن رحمة الله –جل وعلا– الواسعة لا بد أن تتعلق بها ولا تيأس منها أبدًا. "إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ" يوسف:٨٧.

فاليأس من رحمة الله أعظم من ذنبك، ورحمة الله –جل وعلا– هي كذلك أوسع من ذنبك.

لما خلقك الله –جل وعلا– علم أنك ستقع في الذنب، لما خلقك الله –جل وعلا– علم أنك ستقع في الذنب، وأعلمك كذلك أنه غفور يغفر لك إن استغفرت.

قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لو لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لهمْ"[٥]، هو

[٥] صحيح مسلم

كده أنت مجبول على الذنب، النبي -عليه الصلاة والسلام- يقول: في صحيح مسلم: كُتِبَ علَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا، كل واحد "كُتِبَ علَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا، مُدْرِكٌ ذلكَ لا مَحالَةَ، هيقع في الزنا لا محالة فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُما النَّظَرُ، وَالأُذُنَانِ زِنَاهُما الاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا البَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذلكَ الفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ. يبقى اللي فات ده زنا، لكن لو وقع في الزنا بالفرج، صدَّقَ هذا الزنا الأولي الصغير، مكتوب على ابن آدم ذلك.

حديث عظيم أوي؛ حديث محاجة سيدنا آدم مع سيدنا موسى، لما لقي سيدنا آدم سيدنا موسى، قال له سيدنا موسى: أنت أبونا آدم أعصيت ربك وأخرجتنا من الجنة يعني لو المعصية دي معملتهاش كان زمانا فين دلوقتي، كان زمانا احنا وعيالك وذريتك كلها في الجنة، ولا ابتلاء ولا اختبار، عصيت ربك وأخرجتنا من الجنة؟ فقال له آدم: أتلومني على ذنب كتبه الله -جل وعلا- علي قبل أن يخلقني؟ أنا تبت واستغفرت، قال النبي -عليه الصلاة والسلام- شوف ختام الحديث،

قال النبي –عليه الصلاة والسلام–: **فحج آدم موسى، فحج آدم موسى، فحج آدم موسى**[٦].

يعني مين اللي كسب في الحجة؟ بس خلي بالك إنت تقول هذا بعد وقوعك في الذنب واستغفارك وتوبتك منه، إنما تعمل الذنب أو رايح تعمل الذنب وتقول ربنا كاتب بقى، ماهو ربنا لو مش كاتب إني أذنب مكنتش أذنبت، هو أنت تعرف أو أنا أعرف إنت ربنا كتب عليك إيه؟ يعني رايح يعمل الذنب ده وواخذ البنت ورايح يقابلها وهو مخطط ومرتب الشقة يقولك أصل ربنا كاتب، وإنت إيش عرفك إن ربنا كاتب عليك؟ ما إنت لو وقفت يبقى ربنا كاتب عليك إنك هتقف، لو ماأقدمتش يبقى ربنا كاتب عليك إنك مش هتقدم. إنت ليه يعني تقول ربنا كاتب علي؟ وتقول كده؟ ماتعرفش، فأقول لك يا عبد الله إن كان الذنب مكتوبًا عليك فإن التوبة ربما تكون مكتوبة كذلك، لو أنت تبت يبقى مكتوبة، والاستغفار مكتوب لو أنت استغفرت يبقى مكتوب كده، فلماذا تستدل على قدر الله –جل وعلا– بالكتابة فيما تقع فيه في

٦ روايات الحديث هنا

الذنوب ولا تستدل على ذلك بالتوبة من الذنوب والاستغفار من الذنوب لماذا؟

القرآن كله وإن جاء يوبخ أصحاب الكبائر لكنه فتح لهم باب التوبة والاستغفار. إنتم عارفين المشهور الكل بيتكلم عنه اللي قتل ٩٩ نفس وكمل كمان الـ ١٠٠، ده واحد في بلد ماحدش قادر يقول له إنت مين؟ ده مش فلان البلطجي ولا فلان اللي قفل باب المساجد لأ، ده واحد مفيش حد قادر يقوله إنت بتعمل إيه؟ قتل ١٠٠ واحد حتى الشيخ اللي رايح يسأله قال له طب تعالى إنت كمان، مع إنه رايح وعاوز يتوب. كان فيمن كان قبلكم رجلًا قتل تسعة وتسعين نفسًا وأراد أن يتوب، راح للراهب هل لي من توبة؟ إنت ٩٩ قتلتهم وعاوز تتوب؟ لما أمشي في الشارع وأقابل واحد يقول لي إنت عارف أنا عملت إيه؟ أنا عملت ذنوب تقيلة تقيلة أوي، برضه ربنا يتوب عليك ويغفر لك لو استغفرت، والله واحد مرة بكلمه عن التوبة والاستغفار والإنابة ويقرب من ربنا، قال لي يا عم الشيخ أنا حتى لو دخلت الجنة مش هاعرف حد هناك، كل أصحابي في النار أروح الجنة مع مين؟ والله بنفس اللفظ كده، بيقول لي أنا كل أصحابي وحبايبي وأتباعي كلهم تبع النار

أروح الجنة مع مين؟ روح مع النبي يا أخي روح مع الصحابة روح مع الطيبين والصالحين. فدا قتل ٩٩ وكمل الـ ١٠٠ بالراهب اللي قاعد في الصومعة لا له ولا عليه، ولا به ولا له قاعد يطيع ربنا بس، ده راح له قال له أتوب، قال له يا عم سبني روح كل الذنوب دي وعاوز تتوب؟ قال له طب تعالى انت كمان، سبحان الله، ولما أراد أن يتوب بعد الـ ١٠٠ لكن كان صادق وُفِّق للعالم فقال: وما يحول بينك وبين التوبة؟ ولكن اترك أرضك، خلي بالك اسمع الكلمة دي لما أراد أن يتوب، سؤال هو تاب؟ أراد وهَم، بدأ يروح للي يقول له يستغفر ربنا إزاي، للي يقول له يتوب إزاي، فذهب للعالم قال هل لي من توبة؟ قال العالم إيه؟ طب يلا قول ورايا تبنا إلى الله ورجعنا إلى الله وندمنا على ما فعلنا؟ لا مقالوش خالص كده، مقالوش الكلام ده خالص، ده هو رايح أراد أن يتوب، قال له ينفع أتوب؟ يعني لو أنا تبت تُقْبَل؟ قال له وما يحول بينك وبين التوبة ولكن -يعني لو إنت عاوز تتوب بقى- اذهب إلى أرض كذا، فإن فيها قومًا صالحين يعبدون الله اعبد الله معهم. روح لدول تب معاهم. يبقى هو تاب؟ هو أراد أن يتوب. علشان كده لما مشى في الطريق ومات، مشى في الطريق ومات في نص الطريق ملايكة العذاب

نزلت تقبض روحه، وملايكة الرحمة نزلت تقبض روحه، طب وملايكة العذاب نازلة ليه؟ لسه ماتابش لسه ماستغفرش، ملايكة الرحمة نزلت علشان هو أراد أن يتوب، ده يقول لأ أنا أقبضها خلاص ده تبعنا هو قال أستغفر الله؟ مقالش حاجة وملائكة الرحمة قالت كان عاوز يقول والله كان عاوز يقول وربنا –جل وعلا– هو الذي –سبحانه وتعالى– يحاسب بالنية، يكافئ بالنية الطيبة.

لما رحت تونس والتقيت بكبار العلماء هناك في رحلة دعوية واحد منهم قال لي على فكرة أنا اتسجنت ٦ أشهر وقبضوا علي، وراني أنا والشيخ مسعد أنور وراني الورقة اللي هي قرار القبض والاعتقال، مكتوب فيه كده قبض عليه متلبسًا ومعه كتاب في العقيدة، أنا قريتها بنفسي قبض عليه متلبسًا ومعه كتاب في العقيدة وكان ينوي تدريسه، يعني ناوي تدرس كمان، بيقول اتسجنت ٧ سنين والله ٧ سنين، الكتاب سنتين ونية تدريسه ٥ سنين. نسأل الله السلامة والعافية.

لكن ربنا بيحاسب بالنية، إن كانت طيبة لو الإنسان نوى يعمل ذنب وماعملوش ياخذ حسنة، تركها خوفًا منه ياخذ حسنة، طب لو نويت

تعمل طاعة وماعملتهاش؟ تاخذها كاملة ماتنقصش، هل رأيتم أكرم من الله؟! –سبحانه وتعالى–.

قال ربنا –جل وعلا– في حديث قدسي: يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار، احنا بنعمل ذنوب ليل نهار، صح؟ لما تلاقي واحد من السلف عوقب بترك قيام الليل، قال: أنا أعلم سبب ذلك ذنب صنعته منذ ٢٠ سنة، ياه انت عارف الذنب اللي عوقبت به دلوقتي من ٢٠ سنة، ده أنا ماعرفش الذنب بتاع امبارح، غيره قال: قلت ذنوبهم فعرفوا من أين يُؤتوا وكثرت ذنوبنا فلا نعلم العقوبة اللي جات لنا دي؛ قلة المعيشة والضنك واللي حصل في البيت وزوجتك مضايقاك وعيالك، كل ده إنت تعرف سببه إيه؟ ماتعرفش الذنب إيه اللي عمل لك ده ولا ده.

كان أبو سليمان الداراني يقول: إني لأعصي الله فأجد ذلك في خلق دابتي وامرأتي، لما أروح البيت ألاقي زوجتي ترفع صوتها علي أقول علشان أنا من ٣ سنين قلت كلمة كذا، عرفت اللي بيحصل لك ليه؟

ومع ذلك يقول الله: "يا عبادي إنكم تُخطئون بالليلِ والنهارِ وأنا أغفرُ

الذنوبَ جميعًا فاستغفِروني أغفرْ لكم"[٧] ف ف يعني إيه؟ يعني بسرعة خليك سريع، قال –تعالى– في صفة المؤمنين المتقين الذين يورثهم الله جنات النعيم قال في سورة آل عمران: "وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ" آل عمران:١٣٣ قال بعدها: "وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَ –يعني إيه؟ بسرعة استغفر– فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ" آل عمران١٣٥:١٣٦،

فيا عبد الله؛ مهما كان جرمك ومهما كان ذنبك ومهما كان خطاياك، فالله –جل وعلا– يغفر الذنوب جميعًا ولو كانت كبائر إن صدقت في الإقبال والتوبة والاستغفار بين يدي ربك.

كان صحابي من الصحابة اسمه عبد الله وكان يلقب بحمار، الصحابي كان يلقب بحمار واسمه عبد الله، وكان كثيرًا كثيرًا ما يؤتى به وقد شرب

---

[٧] مجموع الفتاوى لابن تيمية

الخمر ليقام عليه الحد، وهو بيجلد فما كان من أحد الصحابة مرة إلا أن قالوا اللهم العنه كثيرًا ما يؤتى به وقد شرب الخمر، النبي سمع الكلمة قال: ما أعلم أنه يحب الله ورسوله، الراجل ده أنا أعلم –دي شهادة من النبي– أعلم أنه يحب الله ورسوله –صلى الله عليه وسلم–، وكان كثيرًا ما يُضحك النبي، يعني كثير كان بيجي يضحك النبي –عليه الصلاة والسلام– فالنبي بيقول ده بيحب الله ورسوله، وقال في حديث آخر: "لا تكونوا عونَ الشيطانِ على أخِيكمْ"[٨] إنت بتساعد الشيطان، بتقول العنه يعني اطرده من رحمة الله، تساعد الشيطان إنه يفتنه.

لما تشوف عاصي اوعى تقول ده أنا في الجنة حدف، ماتعرفش، ما يمكن تقع، وكثيرًا من الناس حين يشمت أو يعاتب أحدًا من المسلمين على ذنب وقع فيه، ربما تدور الأيام وهو يقع فيه نفسه، والله تقع فيه نفسه.

فمهما كان ذنبك فاستغفارك ربك وباب التوبة مفتوح حتى تلقى الله –جل وعلا–.

"إنَّ اللهَ تعالى يَبسطُ يدَهُ بالليلِ ليتوبَ مُسِيءُ النهارِ، ويبسُطُ يدَهُ بالنَّهارِ ليتوبَ مُسِيءُ الليلِ، حتى تطلُعَ الشمسُ من مغرِبِها"[٩] باب التوبة مفتوح

---

[٨] صححه الألباني

[٩] صححه الألباني

لكن استحضر بقلبك وأنت تقول بعد الصلاة؛ أستغفر الله. والباب مفتوح مش بعد الصلاة، ده علشان لو أنت قصرت في الصلاة ربنا يغفر لك التقصير اللي في الصلاة وهكذا شرع بعد معظم العبادات.

عندك بقى أوقات حلوة للاستغفار؛ زي وقت السحر "وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ" آل عمران:١٧، "كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ" الذاريات١٧:١٨، الوقت ده اللي ربنا بيتنزل نزولًا يليق بجلاله، تودد من الودود –سبحانه وتعالى– إلى عباده، يقول تخيل يا أخي أربع ساعات الليل دلوقتي بقى ١٢ ساعة الليل ١٢ ساعة، من المغرب ٥ للفجر ٥ تقريبًا يبقى الليل ١٢ ساعة وثلث الليل أربع ساعات، ٤ ساعات الله –جل وعلا– ينادي عليك وأنت نايم من الساعة ١ للساعة ٥، بيقول لك قم قل أستغفر وأنا أغفر لك، ٤ ساعات ربنا ينادي من يستغفرني فأغفر له، مش ده حديث النبي في صحيح مسلم؟ "يَنزِل ربُّنا تبارك وتعالى كلَّ ليلةٍ حين يبقى ثُلُثُ الليلِ الآخِرُ فيقولُ من يسألُني فأُعطيَه من يدعوني فأستجيبَ له من يستغفرُني فأغفرَ له".

قم قل بقى في الوقت ده أستغفر الله، علشان ذنوبك تروح، ونوع في صيغ الاستغفار وقد جئت لكم ببعض صيغ الاستغفار لكي تنوع فيها، علشان متبقاش زي اللي بيحصل من كثير من الناس مش فاهم يعني إيه أستغفر؛ يعني أطلب منك يا رب أن تغفر لي

نوع في صيغ الاستغفار شوية، اعمل لنفسك ورد، أنا مش بقول إلزام لأ، مع نفسك، الإنسان ممكن يعمل لنفسه ورد بدون ما يلزم به الناس، زي ما النبي –عليه الصلاة والسلام– كان إذا نام عن حزبه من الليل قضاه بالنهار، يعني ممكن الإنسان يعمل له حزب –وِرْد يعني– من الاستغفار مع نفسه، فاعمل لنفسك إنت كده، إن كل يوم مثلًا تستغفر بالصيغة دي ٥٠ مرة وبالصيغة دي ٣٠ مرة وبالصيغة دي ١٠٠ مرة وبالصيغة دي ٢٠٠ مرة مع نفسك أنت، وماتنامش إلا لما تعملها ولو غلبك النوم اضبط المنبه تقوم في الأسحار تعوض اللي فاتك، ولو ماقومتش إلا على الفجر تعمل إيه بالنهار؟ تقضيها. اعمل لنفسك حزب ورد.

صيغ الاستغفار

أستغفر الله، لو أنت قلت بس أستغفر الله هتكون بالنسبة لك سين بس وأنت مش مدرك

أستغفر الله العظيم أو أستغفر الله وأتوب إليه

سمعتوا الآية اللي الشيخ ذكرها؟ "وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ –في أول السورة سورة هود– يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ" هود:٣، هتتمتع في الدنيا لو استغفرت وفي الآخرة كذلك وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ.

في قصة عاد صح؟ عاد وسيدنا هود اللي هي اسم السورة "وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ" هود:٥٢، يعني استغفروا ربكم ثم توبوا إليه تقول أستغفر الله وأتوب إليه.

صيغة ثالثة النبي –عليه الصلاة والسلام– لو أنت قلتها زي ما قلت لكم في اللقاء الماضي بكل واحدة حسنة؟ لأ، أستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات. قال النبي –عليه الصلاة والسلام– في حديث عبادة حسنه الألباني كما روى الطبري وغيره "مَنِ استغفَر للمؤمنين

والمؤمناتِ – استغفر للمؤمنين يعني قال أستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات، والسنة أن تبدأ بنفسك أستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات– قال النبي –عليه الصلاة والسلام– كتَبَ اللهُ له بكلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ حسنةً".

اعمل لنفسك ورد برضه منها، لو واحدة قُبلت منها يبقى كام حسنة هتعطى؟ لو واحدة بس مليارات المليارات وماتعرفش تعد، بكل مؤمن مش كل بشر، مش الملايكة دول مؤمنين تعرف عددهم؟ بكل مؤمن ومؤمنة حسنة بين السماء والأرض.

تقول بقى فيه برضه نوع من الاستغفار لو إنت كنت عملت موبقة من الموبقات حتى لو إنت كنت مع النبي وسبت النبي يتعرض للقتل وإنت فررت من الزحف، تُغفَر لك. قال النبي –عليه الصلاة والسلام–: "من قال: أستغفِرُ اللهَ، الذي لا إله إلا هو، الحَيَّ القيومَ، وأتوبُ إليه؛ غُفِرَ له وإن كان فَرَّ من الزَّحْفِ"[١٠]

[١٠] صححه الألباني

بس حاول تفهمها تعيش كلمة أستغفر الله، الذي لا إله إلا هو، الحي القيوم، وأتوب إليه، حاول تفهمها علشان تقبل منك. أو تقول كما قال الأنبياء وسيدهم محمد -عليه الصلاة والسلام-، سيدنا موسى "قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ" القصص:١٦، الثواب على طول. النبي -عليه الصلاة والسلام- كان يُعد له في المجلس الواحد كما في حديث ابن عمر في القعدة الواحدة يقول -كلها صيغ أهه- "ربِّ اغفِرْ لي وتُبْ عليَّ إنَّكَ أنتَ التوَّابُ الغَفورُ"[11]. وفي رواية إنك أنت التواب الرحيم

قلنا كم واحدة دلوقتي؟

أستغفر الله، أستغفر الله العظيم، أستغفر الله وأتوب إليه، أستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات، أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، رب اغفر لي وتب عليّ إنك أنت التواب الغفور. ده كلام النبي وكلام سيدنا موسى

سبعة برضه مع الأنبياء أهه:

[11] تخريج زاد المعاد

سيدنا نوح؛ "رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ" نوح:٢٨

سيدنا إبراهيم؛ "رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ" إبراهيم:٤١

سيدنا يونس؛ "لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ" الأنبياء:٨٧

سيدنا آدم؛ "رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ" الأعراف:٢٣

لما جاء أبو بكر وقال يا رسول الله: "عَلِّمْنِي دُعاءً أدْعُو به في صَلَاتِي، قالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، ولَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أنْتَ، فَاغْفِرْ لي مَغْفِرَةً مِن عِندِكَ، وارْحَمْنِي، إنَّكَ أنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ"[١٢]

كان النبي المعصوم المغفور له يدعو ويقول: "اللَّهمَّ اغفِرْ لي جِدِّي وهَزْلي وخَطِئي وعَمْدي وكلُّ ذلكَ عندي"[١٣] آمين

١٢ أخرجه البخاري ومسلم
١٣ صحيح ابن حبان

كان النبي -عليه الصلاة والسلام- يدعو الله ويقول: "اللَّهمَّ اغفِرْ لي ما قدَّمْتُ وما أخَّرْتُ وما أسرَرْتُ وما أعلَنْتُ وما أنتَ أعلَمُ به منِّي أنتَ المُقدِّمُ وأنت المُؤخِّرُ وأنت على كلِّ شيءٍ قديرٌ"[١٤]

وسيد الاستغفار:

"اللَّهمَّ أنتَ ربِّي لا إلَهَ إلا أنتَ خلَقتني وأنا عبدُك وأنا على عَهدِك ووعدِك ما استطعتُ أعوذُ بِكَ من شرِّ ما صنعتُ أبوءُ لَكَ بنعمتِك عليَّ وأبوءُ بذنبي فاغفر لي فإنَّهُ لا يغفرُ الذُّنوبَ إلا أنتَ"[١٥]

وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يدعو الله ويقول: رب اغفر لي خطيئتي والخطأ غير الخطيئة، الخطيئة يعني حاجة كبيرة، "رَبِّ اغْفِرْ لي خَطِيئَتي وجَهْلِي، وإسْرَافِي في أمْرِي كُلِّهِ، وما أنْتَ أعْلَمُ به مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي خَطَايَايَ، وعَمْدِي وجَهْلِي وهَزْلِي، وكُلُّ ذلكَ عِندِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وما أخَّرْتُ، وما أسْرَرْتُ وما أعْلَنْتُ، أنْتَ المُقَدِّمُ وأَنْتَ المُؤَخِّرُ، وأَنْتَ علَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ"[١٦].

[١٤] المعجم الأوسط

[١٥] أخرجه البخاري

[١٦] صحيح البخاري

وكان النبي –صلى الله عليه وسلم– يدعو الله ويقول: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّهُ، وجِلَّهُ، –بكسر الجيم دِقَّه وجِلَّه– وأَوَّلَهُ وآخِرَهُ وعَلانِيَتَهُ وسِرَّهُ"[١٧]، إلى غير ذلك مما ثبت.

جمعت لكم هذا لعلكم أن تستغفروا الله –جل وعلا– لتُرْحَموا. "لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" النمل: ٤٦

لعلكم تنوعوا في صيغ الاستغفار، فليس شرطًا بعد الصلاة أن تقول: أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله، إنما ممكن تقول أي صيغة من هذه الصيغ فيها طلب المغفرة من الله –جل وعلا–، ولو نوعت لا سيما في الأسحار –ما إنت قاعد ساعة تستغفر– تكثر من الاستغفار، لو نوعت في ذلك لعل الله –جل وعلا– أن يرزقك استحضار القلب، وأن يغفر لك ما قد كان من ذنب.

أسأل الله –تعالى– أن يغفر لنا كل ذنب، وألا يسألنا عن أي ذنب، وأن يرزقنا الجنة بغير حساب ولا عذاب، مع أمهاتنا وآبائنا، وأزواجنا وذرياتنا، وإخواننا وأخواتنا، والمسلمين يا رب العالمين، إنك يا ربنا نعم المولى ونعم النصير.

---

[١٧] صحيح مسلم

جزاكم الله خيرًا وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته